****

****

**روائع..**

**المرأة المسلمة**

## مقدمة

**بسم الله الرحمن الرحيم**

أختي المسلمة.. بين يديكِ بعض الروائع للمرأة المسلمة من الذين سبقوكِ بالإيمان، ويجب أن تسيري على دربهم هؤلاء النسوة اللاتي سطرن أروع صفحات التاريخ!!

«حتى تنالي سعادة الدنيا والآخرة».

واعلمي أن السفر طويل ويحتاج إلى الزاد وخير الزاد التقوى، وقد سئل الإمام أحمد: يا إمام متى الراحة؟؟ فقال: الراحة عند أول قدم تضعها في الجنة.. إي والله، إنها الراحة الأبدية التي يُستعذب كل صعب في سبيل الوصول إليها. أسأل الله أن يرينا في بنات وأمهات المسلمين وأخوات المسلمين "ما تقر به الأعين"

صالحات، قانتات، تائبات، عابدات.

**أبو بلال**

## «المرأة الجسور»

إنها صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها آمنت بالله، وصدقت برسول الله صلى الله عليه وسلم، وهاجرت مع من هاجر وهي تخطو إلى الستين من عمرها، وفي أُحد جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاهدت مع أخيها حمزة ومع ابنها الزبير ذرية بعضها من بعض، فلما انكشف المسلمون في أحد (كما تعلمون) هبت وانتزعت رمحًا من أحد المنهزمين وانقضت تشق الصفوف وتزأر في المسلمين كالأسد وتقول: «ويحكم أتفرون عن رسول الله» ويراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لابنها الزبير: ردّها فإن أخاها حمزة قد مثّل به المشركون، فقال لها ابنها: إليك يا أماه قالت: «تنحى عني لا أم لك أتفرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم» قال: إن رسول الله يأمركِ أن ترجعي، وقد كانوا وقافين عند أمر الله وعند أمر رسوله، قالت: «الأمر أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم توقفت وقالت: إنه قد بلغني أنه قد مُثِّلَ بأخي وذلك في ذات الله وفي سبيل الله والحمد لله».

وقال صلى الله عليه وسلم لابنها: خلِّ سبيلها فخاضت المعركة حتى انتهت، ولما وضعت الحرب أوزارها وقفت على حمزة أخيها وقفة العظماء وقد بُقِرَ بطنه وأُخرجت كبده، وجدع أنفه، وقطعت أذناه، وشوهت ملامحه ووجهه، فاستغفرت له، وجعلت تقول: «إن ذلك في ذات الله... إن ذلك لفي ذات الله، وقد رضيت بقضاء الله»، وذرفت عيناها بالدموع.

وليس الذي يجري من العين ماؤها = ولكنها روح تسيل فتقطرُ

ثم قالت: «لأصبرن.. وأحتسبن.. إن شاء الله».

تمت

## «الخنساء»

جاهدت في حرب فارس، وحضرت موقعة القادسية الهائلة، اشتركت بأبنائها الأربعة، وقبل أن ينزلوا ساحة الوغى، جمعتهم وزودتهم بنار من الإيمان، ونور من اليقين، بتلك الكلمات الخالدة: «يا بني، إنكم أسلمتم وهاجرتم مختارين، والله الذي لا إله غيره، إنكم بنو رجل واحد، كما أنكم بنو امرأة واحدة، ما خنت أباكم، ولا فضحت خالكم، ولا هجنت حسبكم، ولا غيرت نسبكم».

وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية.

يقول الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.

وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من فوز وجنات النعيم، فإذا أصبحتم غدًا إن شاء الله، سالمين، فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين، وإذا رأيتم الحرب شمرت عن ساقيها واضطرمت، فتيمموا وطيسها، وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها، تظفروا بالمغنم والكرامة في دار الخلد والكرامة.

ولما كان الصباح، احتدم وطيس الحرب فتقدم أبناؤها الأربعة واشتدّوا على عدوهم غير مبالين بالموت، حتى قضوا نحبهم جميعًا.

ولما بلغ خبر استشهادهم إلى الخنساء لم تجزع بل قالت: «الحمد لله الذي شرفني بهم».

وقد فرض لها عمر رضي الله عنه، من بيت المال ما كانت تحصل عليه من أبنائها، أي ثمانية مائة دينار.

يا عجب! ماذا صنع الإيمان بفؤاد هذه المرأة البكاءة.

لقد كانت تبكي في جاهليتها عالية النشيج لمصرع أخيها، تبكي وتستبكي، وتذكر «صخر» وفي قلبها حرقة:

يذكرني طلوع الشمس «صخرًا» = وأذكره بكل مغيب شمس

فلولا كثرة الباكين حولي = على إخوانهم لقتلت نفسي

وهاااا... قد غربت الشمس بأبنائها الأربعة. فما صار لها جزع؛ لأنها تعلم أن شمسهم توشك على الشروق في آفاق الفردوس الأعلى، وأنهم سوف يقدمونها على بوارق أنهار الجنة، وهي تختال بينهم، وتفاخر باستشهادهم...

تمت

## «صاحبة الضفيرتين»

إنه المجاهد أبو قدامة الشامي رجل حُبِّبَ إليه الجهاد والغزو في سبيل الله، فلا يسمع بغزوة في سبيل الله ولا بقتال بين المسلمين والكفار إلا وسارع وقاتل مع المسلمين فيه، فجلس مرة في الحرم المدني فسأله سائل فقال: «يا أبا قدامة أنت رجل قد حُبب إليك الجهاد والغزو في سبيل الله فحدثنا بأعجب ما رأيت من أمر الجهاد والغزو... فقال أبو قدامة: إني محدثكم عن ذلك:

«خرجت مرة مع أصحاب لي لقتال الصليبيين على بعض الثغور، فمررت في طريقي بمدينة الرقة واشتريت منها جملًا أحمل عليه سلاحي، ووعظت الناس في مساجدهم وحدثتهم عن الجهاد والإنفاق في سبيل الله، فلما جنَّ عليَّ الليل استأجرت منزلًا أبيت فيه، فلما ذهب بعض الليل فإذا بالباب يطرق عليَّ، قمت ففتحت الباب فإذا بامرأة متحصنة قد تلفعت بجلبابها، فقلت: «ما تريدين؟» قالت: «أنت أبو قدامة» قلت: نعم، قالت: «أنت الذي جمعت المال اليوم للثغور؟». قلت: «نعم، فدفعت إليَّ رقعة وخرقة مشدودة وانصرفت باكية، فنظرت إلى الرقعة فإذا فيها: «إنك دعوتنا إلى الجهاد ولا قدرة لي على ذلك. فقطعت أحسن ما فيَّ. وهما ظفيرتان وأنفذتهما إليك لتجعلهما قيد فرسك لعل الله يرى شعري قيد فرسك في سبيله فيغفر لي، قال أبو قدامة: فعجبت والله من حرصها وبذلها، وشدة شوقها إلى المغفرة والجنة، فلما أصبحنا خرجت أنا وأصحابي من الرقة فلما بلغنا حصن مسلمة بن عبد الملك فإذا بفارس يصيح وراءنا وينادي ويقول: «يا أبا قدامة.. يا أبا قدامة قف عليَّ يرحمك الله. قال أبو قدامة: فقلت لأصحابي: تقدموا عليَّ وأنا أنظر خبر هذا الفارس، فلما رجعت إليه، بدأني بالكلام وقال: «الحمد لله الذي لم يحرمني صحبتك ولم يردني خائبًا، فقلت له ما تريد: «قال أريد الخروج معك للقتال، فقلت له: «أسفر عن وجهك أنظر إليك. فإن كنت كبيرًا يلزمك القتال قبلتك، وإن كنت صغيرًا لا يلزمك الجهاد رددتك، قال فكشف اللثام عن وجهه فإذا بوجه مثل القمر وإذا هو غلام عمره سبع عشرة سنة، فقلت له: يا بنيَّ؟ عندك والد؟ قال: أبي قد قتله الصليبيون وأنا خارج أقاتل الذين قتلوا أبي، قلت: أعندك والدة؟ قال: نعم، قلت: «ارجع إلى أمك فأحسن صحبتها فإن الجنة تحت قدمها، فقال: أما تعرف أمي؟ قلت: لا، قال: أمي هي صاحبة الوديعة، قلت: أي وديعة؟ قال: هي صاحبة الشكال، قلت: أي شكال؟ قال: سبحان الله... ما أسرع ما نسيت!! أما تذكر المرأة التي أتتك البارحة وأعطتك الكيس والشكال؟ قلت: بلى، قال: هي أمي؟ وقد أمرتني أن أخرج إلى الجهاد، وأقسمت عليَّ ألا أرجع، وأنها قالت لي: «يا بنيَّ إذا لقيت الكفار فلا تولوهم الدبر، وهب نفسك لله، واطلب مجاورة الله ومساكنة أبيك وأخوالك في الجنة، فإذا رزقك الله الشهادة فاشفع فيَّ، ثم ضمتني لصدرها ورفعت رأسها للسماء، وقالت: إلهي وسيدي ومولاي، هذا ولدي وريحانة قلبي وثمرة فؤادي، سلمته إليك فقربه من أبيه، فأسألك بالله ألا تحرمني الغزو معك في سبيل الله، أنا إن شاء الله الشهيد بن الشهيد، فإني حافظ لكتاب الله، عارف بالفروسة والرمي، فلا تحقرني لصغر سني، قال أبو قدامة: «فلما سمعت ذلك منه أخذته معنا، فوالله ما رأينا أنشط منه، إن ركبنا فهو أسرعنا، وإن نزلنا فهو أنشطنا، فهو في كل أحواله لا يفتر لسانه عن ذكر الله أبدًا، فنزلنا منزلنا وكنا صائمين أردنا أن نصنع فطورنا فأقسم الغلام ألا يصنع الفطور إلا هو، فأبينا وأبى، فذهب يصنع الفطور، وأبطأ علينا، فإذا أحد أصحابي يقول لي: يا أبا قدامة اذهب وانظر ما أمر صاحبك، فلما ذهبت فإذا الغلام قد أشعل النار في الحطب ووضع من فوقها القدر، ثم غلبه التعب والنوم ووضع رأسه على حجر ثم نام، فكرهت أن أوقظه من منامه وكرهت أن أرجع إلى أصحابي خالي اليدين، فقمت بصنع الفطور بنفسي، وكان الغلام على مرأى مني، فبينما هو نائم لاحظت بدأ يبتسم، ثم اشتد تبسمه فتعجبت ثم بدأ يضحك ثم اشتد ضحكه ثم استيقظ. فلما رآني فزع الغلام وقال: «يا عمي. أبطأت عليكم. دعني أصنع الطعام عنك، أنا خادمكم في الجهاد. فقال أبو قدامة: «لا والله لست بصانع لنا شيء حتى تخبرني ما رأيت في منامك وجعلك تضحك وتتبسم. فقال: «يا عمي هذه رؤيا رأيتها، فقلت: أقسمت عليك أن تخبرني بها فقال: دعها بيني وبين الله تعالى، فقلت: «أقسمت عليك أن تخبرني بها، رأيت يا عمي في منامي أني دخلت إلى الجنة بحسنها وجمالها كما أخبر الله في كتابه فبينما أنا أمشي فيها وأنا بعجب شديد من حسنها وجمالها، إذ رأيت قصرًا يتلألأ أنوارًا، لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وإذا شرفاته من الدر والياقوت والجوهر، وأبوابه من ذهب، وإذا ستور مرخية على شرفاته، وإذا بجواري يرفعن الستور، وجوههن كالقمر، فلما رأيت حسنهن أخذت أنظر إليهن وأتعجب من حسنهن. فإذا بجارية كأحسن ما أنت راء من الجواري وإذا بها تشير إليَّ وتحدث صاحبتها وتقول: هذا زوج المرضية... هذا زوج المرضية، فقلت لها: أنت المرضية. فقالت: أنا خادمة من خدم المرضية، تريد المرضية؟؟ ادخل إلى القصر، تقدم يرحمك الله، فإذا في أعلى القصر غرفة من الذهب الأحمر عليها سرير من الزبرجد الأخضر، قوائمها من الفضة البيضاء، عليها جارية وجهها كأنه الشمس، لولا أن الله ثبت عليَّ بصري لذهب وذهب عقلي من حسن الغرفة وبهاء الجارية. فلما رأتني الجارية قالت: «مرحبًا بولي الله وحبيبه، أنا لك وأنت لي، فلما سمعت كلامها اقتربت منها وكدت أن أضع يدي عليها قالت: «يا خليلي يا حبيبي أبعد الله عنك الخناء قد بقي لك في الحياة شيء وموعدنا معك غدًا بعد صلاة الظهر، فتبسمت من ذلك وفرحت منه يا عم. فقلت له: رأيت خيرًا إن شاء الله. ثم إننا أكلنا فطورنا ومضينا إلى أصحابنا المرابطين في الثغور ثم حضر عدونا، وصف الجيش قائدنا، وبينما أنا أتأمل في الناس، فإذا كل منهم يجمع حوله أقاربه وإخوانه، إلا الغلام فبحثت عنه ووجدته في مقدمة الصفوف فذهبت إليه وقلت: يا بنيَّ هل أنت خبير بأمور الجهاد؟؟ قال: لا يا عم. هذه والله أول معركة لي مع الكفار، فقلت: يا بني إن الأمر خلاف على ما في بالك، إن الأمر قتال ودماء، فيا بنيَّ كن في آخر الجيش فإن انتصرنا فأنت معنا من المنتصرين، وإن هزمنا لم تكن أول القتلى، فقال متعجبًا: أنت تقول لي ذلك؟؟ قلت: نعم أنا أقول ذلك قال: «يا عم أتود أن أكون من أهل النار؟ قلت: أعوذ بالله لا والله. والله ما جئنا إلى الجهاد إلا خوفًا منها، فقال الغلام: فإن الله تعالى يقول: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ** **(15) وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**} هل تريدني أوليهم الأدبار فأكون من أهل النار؟ فعجبت والله من حرصه وتمسكه بالآيات. فقلت له: يا بنيَّ إن الآية مخرجها على غير كلامك، فأبى يرجع فأخذت بيده أرجعه إلى آخر الصف وأخذ يسحب يده عني فبدأت الحرب وحالت بيني وبينه. فجالت الأبطال ورميت النبال، وجردت السيوف، وتكسرت الجماجم، وتطايرت الأيدي والأرجل، واشتد علينا القتال حتى اشتغل كل بنفسه، ودخل وقت صلاة الظهر فهزم الله عز وجل الصليبين، فلما انتصرنا جمعت أصحابي وصلينا الظهر وبعد ذلك ذهب كل منا يبحث عن أهله وأصحابه، إلا الغلام فليس هنالك من يسأل عنه فذهبت أبحث عنه فبينما أنا أتفقده فإذا بصوت يقول: «أيها الناس ابعثوا إلى عمي أبو قدامة، فالتفت إلى مصدر الصوت فإذا جسد الغلام وإذا الرماح قد تسابقت إليه والخيل قد وطأت عليه فمزقت اللحمان، وأدمت اللسان، وفرقت الأعضاء، وكسرت العظام وإذا هو يتيم ملقى في الصحراء، قال أبو قدامة: فأقبلت إليه، وانطرحت بين يديه وصرخت: ها أنا أبو قدامة، ها أنا أبو قدامة، فقال: «الحمد لله الذي أحياني إلى أن أوصي إليك، فاسمع وصيتي. قال أبو قدامة: فبكيت والله على محاسنه وجماله ورحمة بأمه التي فجعت عام أول بأبيه، وأخواله، وتفجع الآن به، أخذت طرف ثوبي أمسح الدم عن وجهه. فقال: «تمسح الدم عن وجهي بثوبك! بل امسح الدم بثوبي لا بثوبك، فثوبي أحق بالوسخ من ثوبك، قال أبو قدامة: «فبكيت والله ولم أجد جوابًا، فقال: «يا عم أقسمت عليك إذا أنا مت أن ترجع إلى الرقة، ثم تبشر أمي بأن الله تقبل هديتها إليه وأن ولدها قد قتل في سبيل الله مقبلًا غير مدبر، وأن الله إن كتبني في الشهداء فإني سأوصل سلامها إلى أبي وأخوالي في الجنة، ثم قال: يا عم إني أخاف ألا تصدقك أمي فخذ معك بعض ثيابي التي فيها الدم فإن أمي إذا رأتها صدقت أني مقتول، وقل لها إن الموعد الجنة إن شاء الله يا عم إنك إذا أتيت إلى بيتنا ستجد أختًا لي صغيرة عمرها تسع سنوات، ما دخلت المنزل إلا استبشرت وفرحت ولا خرجت إلا بكت وحزنت، وقد فجعت بمقتل أبي عام أول وتفجع بمقتلي اليوم، وإنها قالت لي عندما رأت عليَّ ثياب السفر: يا أخي لا تبطئ علينا وعجل الرجوع إلينا، فإذا رأيتها فطيب صدرها بكلمات، وقل لها يقول لكِ أخوكِ: الله خليفتي عليكِ. ثم تحامل الغلام على نفسه وقال: يا عمي صدقت الرؤيا ورب الكعبة والله لأني أرى المرضية عند رأسي وأشم ريحها، ثم انتفض وتصبب العرق وشهق شهقات، ثم مات، قال أبو قدامة: فأخذت بعض ثيابه فلما دفناه لم يكن عندي همّ أعظم من أن أرجع إلى الرقة وأبلغ رسالته إلى أمه، فرجعت إلى الرقة وأنا لا أدري ما اسم أمه وأين تسكن، فبينما أنا أمشي وقفت عند منزل تقف على بابه فتاة صغيرة ما يمر أحد عند بابهم وعليه أثر السفر إلا سألته: يا عمي من أين أتيت؟ فيقول: من الجهاد. فتقول معك أخي؟؟ فيقول: ما أدري من أخوكِ، ويمضي. فتكرر ذلك مرارًا مع المارة ويتكرر معها نفس الرد فبكت أخيرًا وقالت: ما لي أرى الناس يرجعون وأخي لا يرجع فلما رأيت حالها أقبلت عليها فرأت عليَّ أثر السفر فقالت: يا عمي من أين أتيت؟ قلت: من الجهاد فقالت: معك أخي؟ فقلت أين أمك؟ قالت: في الداخل، ودخلت تناديها. فلما أتت الأم وسمعت صوتي عرفتني وقالت: «يا أبا قدامة أقبلت معزيًا أم مبشرًا؟ فقلت: كيف أكون معزيًا ومبشرًا؟ فقالت: إن كنت أقبلت تخبرني أن ولدي قتل في سبيل الله مقبلًا غير مدبر فأنت تبشرني بأن الله قد قبل هديتي التي أعددتها من سبعة عشر عامًا، وإن كنت قد أقبلت كي تخبرني أن ابني قد رجع سالمًا معه الغنيمة فإنك تعزيني لأن الله لم يقبل هديتي إليه، فقلت لها: بل أنا والله مبشرًا إن ولدك قد قتل مقبلًا غير مدبر. فقالت: ما أظنك صادقًا وهي تنظر إلى الكيس ثم فتحت الكيس وإذا بالدماء تغطي الملابس. فقلت لها: «أليست هذه ثيابه التي ألبستيه إياها بيدك؟ فقالت: الله أكبر وفرحت، أما الصغيرة فشهقت ثم وقعت على الأرض ففزعت أمها ودخلت تحضر لها ماءً تسكبه على وجهها، أما أنا فجلست أقرأ القرآن عند رأسها، ووالله ما زالت تشهق وتنادي باسم أبيها وأخيها وما غادرتها إلا ميتة، فأخذتها أمها وأدخلتها وأغلقت الباب وسمعتها تقول: «اللهم إني قدمت زوجي وإخواني وولدي في سبيلك، اللهم أسألك أن ترضى عني وتجمعني وإياهم في جنتك...

**تمت**

## «ليلة العمر»

امرأة مسلمة تؤثر الباقية على الفانية في ليلة العمر، كانت ليلة زفافها، كل الترتيبات قد اتخذت والكل مهتم بها، أمها وأخواتها وجميع أقاربها، بعد العصر ستأتي (الكوافيرة) لتقوم بتزيينها، الوقت يمضي، لقد تأخرت الكوافيرة، وها هي الآن تأتي ومعها كامل عدتها لتبدأ عملها بهمة ونشاط والوقت يمضي سريعًا "بسرعة قبل أن يدركن المغرب"!

وتمضي اللحظات وفجأة ينطلق صوت مدوٍ إنه أذان المغرب، العروس تقول: «بسرعة فوقت المغرب قصير»، الكوافيرة تقول: نحتاج لبعض الوقت اصبري فلم يبق إلا القليل، ويمضي الوقت ويكاد وقت المغرب أن ينتهي والعروس تصر على الصلاة. الجميع يحاول أن يثنيها عن عزمها ويقولون إنكِ إذا توضأت فستهدمين كل ما عملناه في ساعات ولكنها تصر على موقفها وتأتيها الفتاوى بأنواعها. فتارة اجمعي المغرب مع العشاء، وتارة أخرى تيممي، ولكنها تعقد العزم تتوكل على الله، وتقوم لتتوضأ، ضاربة بعرض الحائط كل ما سمعت من نصائح، لقد أفسد الماء كل الزينة، ومع ذلك تهرول، وتفرش سجادة الصلاة، وتقول: الله أكبر، وتأنس بالصلاة وبالحديث مع حبيبها. حبيبها الأعلى حتى وصلت إلى التشهد الأخير، وسلمت عن يمينها ثم شمالها، ثم سقطت على وجهها لتلقى الله تعالى، فما أجمله من زفاف، وما أحلاها من خاتمة!!!

**تمت**

## «هذا من فضل ربي»

إنها صاحبة كتاب التبرج الذي تحكي في مقدمته عن سر كتابتها له لقد كانت «نعمة صدقي» صاحبة كتاب التبرج متبرجة فمنَّ الله عليها بالشفاء من هذا الوباء الذي كان قد تسرب إليها من الغفلة فمنَّ الله عليها وابتلاها بمرض أليم أعاد إليها بشاشة الإيمان، وتعجب عندما تقف مع هذه القصة، لقد أصابها الله بوجع في أحد أضراسها فخلعته، وبعد خلعه قاست آلامًا مبرحة حرمت طعم النوم والأكل شهورًا كاملة. وكما تحكي عن نفسها تقول: إن الألم كان لا يكف عنها لحظة واحدة ليلًا أو نهارًا، وزاد الورم حتى كاد خدي ينفجر، وامتد إلى عنقي ورأسي، وأغلق جفن عيني، وعجز الطب وعز الدواء وقطع الأمل بتاتًا في الشفاء وإذا بيد الله الكريمة تمتد لتمسح الألم وتمحو الجراح وتصرف الورم، وعندها وقف الأطباء مدهوشين من هذه المفاجأة المذهلة، وقالوا خاشعين "حقًا إن الله هو القدير الرحيم. يحيي العظام وهي رميم".

فعاينت تفاهة الخلق، وعجز من ادعى العلم والسلطان وأدركت أن الله سبحانه أبر وأرحم من كل إنسان، وفي أثناء مرضي دخلت عليَّ سيدة وقالت لي مجاملة: إنكِ لا تستحقين كل هذا العذاب، أنتِ السيدة المؤمنة المصلية الحاجة لبيت الله الحرام، فماذا اقترفتِ من الآثام حتى يعاقبكِ الله بهذه الآلام؟!!!

فصرخت قائلة: لا تقولي ذلك فإن الله لا يظلم الناس شيئًا ولكن الناس أنفسهم يظلمون.. إني آثمة أستحق هذا العذاب وزيادة.

\* فهذا الفم الذي أدبه الله بالمرض والألم كان يصبغ بالأحمر وكان لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر.

\* وهذا الوجه الوارم كان يتجمل بالأصباغ والمساحيق.

\* وهذا الجسم الطريح كان يتبرج بالثياب الأنيقة والمخالفة بالحجاب الشرعي.

\* وهذه الرأس المتألمة كانت لا تحجب بالخمار كما أمر الله.

\* لم أختمر بخمار الاحتشام، فخمرني الله بخمار الألم.

\* جملت فمي ووجهي بالأصباغ والأدهان فصعقها الله بالعذاب والهوان... أجابتني السيدة قائلة:

«إنكِ لم تفعلي إلا ما يفعل غيرك، بل وأقل مما يفعله غيرك فكل النساء يتبرجن ويتجملن أكثر منكِ... وها هن يرتعن في بحبوحة الصحة وحقل السعادة فقلت لها: هذا من فضل ربي...

**تمت**

**تعليق**

حقًا إن الله يبتلي ليهذب لا ليعذب، والعطاء من الخلق حرمان، والمنع من الله إحسان، وربما كانت المصائب باب إلى خير مجهول ورب محنة في طياتها منحة...

وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم

وعسى أن تحبوا شيئًا وهو شر لكم

والله يعلم وأنتم لا تعلمون

## «فاقضِ ما أنت قاض»

ها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر ليلة الإسراء يقول: «فلما كانت الليلة التي أسري بي أتت عليَّ رائحة طيبة، فقلت: ما هذه الرائحة الطيبة يا جبريل؟ قال: هذه رائحة ماشطة بنت فرعون وأولادها».

أتدرون ما خبر هذه المرأة؟؟ وما خبر هذه الماشطة؟؟ اسمعن إليها فلعل فيها ما يثبت المرأة أمام شهواتها، وأمام رغباتها والترغيب والترهيب عمومًا. هذه كانت تمشط بنت فرعون وذات يوم من الأيام وهي تمشط بنت فرعون (الذي كان يقول أنا ربكم الأعلى) إذا بالمشط يسقط من يديها، ويوم سقط من يديها قالت: بسم الله، فقد كانت تخفي إيمانها قبل ذلك فقالت بنت فرعون: أبي؟ قالت: «بسم الله ربي ورب أبيكِ وربك رب العالمين جميعًا. فقالت: إذًا أخبر أبي بذلك، قالت: افعلي... فذهبت وأخبرت أباها فجاء في تجبره ووقف عندها، وقال: أولكِ ربٌ غيري..؟؟ قالت: ربي وربك ورب الجميع رب العالمين سبحانه وبحمده، فاغتاظ، وقال: أما أنتِ بمنتهية؟ قالت: لا. فقال: إذن أعذبك أو أقتلك. قالت: «اقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا» فانطلق يعذبها بعد أن أوثق رجليها وسامها سوء العذاب فكانت تمزج حلاوة إيمانها بمرارة العذاب فتطفو حلاوة الإيمان على مرارة العذاب فتشتاق وتقول: إنما هي ساعات وإلى جنات ونهر عند مقعد صدق عند مليك مقتدر. فيرسل عليها العقارب لتلسعها، علّه أن يصل إلى قلبها، ثم يقول: أما أنت منتهية؟ فتقول: ربي وربك الله رب العالمين. فيعود ليرسل عليها الحيات لتنهشها ثم يقول: أما أنت منتهية؟ فتقول: ربي وربك الله رب العالمين. ينوع عليها العذاب وهي راسخة بإيمانها وعقيدتها قد علمت أنما هي سويعات ثم تعود إلى الله عز وجل فماذا حصل؟؟ قال: إذن أقتلك وأحرقك بالنار قالت: «فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا» فأمر ببقرة من نحاس قيل إنه قدر على صورة بقرة. ثم جيء بها وبأولادها ليقفوا على طرف هذه النار، ثم يأخذوا واحدًا من أولادها، وقبل أن يأخذه قالت: «لي إليك حاجة» قال: وما هي؟ قالت: إن تجمع عظامي مع عظام أولادي ثم تدفننا بثوب واحد، قال: ذلك لك علينا حق، ثم رمى الولد الأول فوقفت ووقف أخوه الثاني وقال: اصبري يا أمّاه فإن لك عند الله كذا وكذا إن صبرتِ، ثم رمى بالثاني، فقال الثالث: اصبري يا أماه فإن لك عند الله كذا وكذا إن صبرت. ويرمي بهم واحدًا بعد الآخر، وهي تقول: ربي وربك الله رب العالمين.

لم يبق سوى طفل على ثدييها رضيع لم ينطق بعد وهو في الشهور الأولى من مولده، فما كان منها إلا أن ترددت أن تلقي بنفسها مع أولادها من أجل هذا الرضيع، ويشاء الله فيترك الثدي وينطقه الله الذي تعبده فيقول: «يا أمّاه اقتحمي، لعذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة. فتقتحم مع طفلها لتلقى الله عز وجل راسخة ثابتة بإيمانها فعليها رحمة الله ورضوانه.

بالله عليكِ أما زلت أختاه مصرة على البعد عن الله؟ أما تحرك فيك هذه القصة الرائعة الشعور بالتقصير وتعدوكِ إلى العودة الحميدة إلى الله... لتضيفي صفحة بيضاء إلى صفحات التاريخ..!

**تمت**

## «العفة والمراقبة»

إنها امرأة مسلمة راودها رجل عن نفسها فأبت فمكر بها وحاك بها حتى يوقعها في شباكه حتى أكرهها فأرادت أن تعظه بأعظم موعظة وهي مراقبة ربها لأنه لم يجني هذه الخيانة إلا لأنه لم يراقب الله ونسي أن الله يراه.

وبعد الإجبار والإكراه قالت له: «أغلق جميع الأبواب، فأغلق جميع الأبواب، ونسي أن الباب الذي بينه وبين الله مفتوح فقالت له: «هل أغلقت جميع الأبواب؟! قال: لم يبق باب إلا وأغلقته، فقالت له: بقي باب مفتوح لم تغلقه! قال: أي باب؟! قالت: الباب الذي بيننا وبين الله!! فارتعد وخاف وتركها خوفًا من الله الذي يراه حيثما كان وتاب هذا الرجل واستقام حاله...

**تمت**

## «بنت بائعة اللبن»

أختي المسلمة. كان قد شاع في عهد عمر بن الخطاب خلط اللبن بالماء فنهى رضي الله عنه الناس عن هذا الغش، وأنذرهم أن من يغش اللبن يعاقب عقابًا شديدًا.

وخرج ذات ليلة يتفقد أحوال الرعية في المدينة كما تعوَّد، فإذا بامرأة تقول لبنتها: هلا تمزقين أي تخلطين اللبن بالماء؟ فقالت الفتاة: كيف أمزق يا أمّاه وقد نهى أمير المؤمنين عن المزق؟ قالت الأم: قد مزق الناس فامزقي، فما يدري أمير المؤمنين، وهو لا يرانا. قالت الفتاة: إن كان عمر لا يعلم ولا يرانا فإن رب عمر يعلم ويرانا، ما كنت لأفعله وقد نهى عنه. فانصرف عمر معجبًا بخلق الفتاة فلما أصبح دعا ابنه عاصم فروى له ما كان من أم تلك الفتاة ووصف له مكانها وطلب منه أن يذهب فيأتيه بخبرها. فإذا هي من بني هلال، فقال لابنه عاصم: اذهب يا بني فتزوجها فما أحراها أن تأتي بفارس سيسود العرب فكان ما كان وأتت بعمر بن عبد العزيز هذا الخليفة الزاهد الورع الذي كان آخر الخلفاء الراشدين. اللهم متعنا بإيثار الطاعة والفرار منك إليك.

**تمت**

## «لا تحزن إن الله معنا»

أختي المسلمة. سأروي لكِ قصة فتاة تربت على يدي أبيها وكان شيخًا أزهريًا غفر الله لنا وله. إنه الشيخ على الطنطاوي وكان قد زوج ابنته بنان لأخ يدعى عصام العطار.

هذه الأخت قد علمت مسؤوليتها الزوجية في البيت وآمنت بربها، ودعت بما تستطيع وهيأت لذلك الداعية أن يدعو إلى الله عز وجل.

انطلق يرد الناس من الضلال إلى الهدى ومن الغواية إلى الهداية فأغاظ ذلك المنافقين والذين لا يعيشون إلا في الظلام. فما كان إلا أن سجنوا زوجها في سجن من السجون فأرسلت إليه زوجته بنان رسالة فما فحوى هذه الرسالة: يا أيتها الداعية.. اسمعي لهذه الرسالة ماذا تقول لزوجها وهو في سجنه؟ تقول له: لا تحزن إن الله معنا ولا تفكر فيَّ، ولا في أهلك ولا في مالك ولا في ولدك، ولكن فكر في دينك وواجبك ودعوتك، فإننا والله لا نطلب منك شيئًا يخصنا وإنما نطلبك أن تكون في الموقف السليم الكريم الذي يبيض وجهك ويرضي ربك الكريم يوم تقف بين يديه حيثما كنت وأينما كنت، أما نحن فالله معنا ويقدّر لنا الخير وهو أعلم وأدرى سبحانه وأحكم. انظري يا أختاه إلى هذه الكلمات وكيف وقفت معه وهو بعيد عنها. وقفت معه لأنها تعلم أنها على ثغر. ثم يشاء الله أن يخرج عصام زوجها أن يخرج من ذلك السجن ويشرّد في ديار الغرب {**وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**} وعصام ثابت ومعتصم بالله ومعتز بدينه ومبادئه رغم أنه شرّد في بلاد الغرب، ويبتليه الله عز وجل هناك أيضًا ليرفع درجته، فرغم أنه مشرّد وفي غربة يبتلى بالشلل، يشلّ في ديار الغرب لا أهل ولا صاحب ولا صديق. لكن له الله الذي أخرج من أجله، وله الله الذي سجن من أجله، وله الله الذي دعا من أجله، فماذا فعلت هذه الزوجة؟؟ وهي بعيدة عنه بعيدة بجسمها لكن قلبها معه وروحها معه هدفها وهدفه واحد وهو نشر دين الله ولقاء الله والتعامل مع الله عز وجل كتبت إليه رسالة هناك وقالت: لا تحزن يا عصام ولا تيأس لأن الله يدفع من يبتليه فإن عجزت عن السير سرت بأقدامنا وإن عجزت عن الكتابة كتبت بأيدينا، والله معك، الله... الله معك ولن يتركك، ولن يضيع لك ما أنت فيه، ثم تنطلق بعد ذلك لتلحق به في ديار الغرب إلى هناك، لا لتجلس بجانبه تندب حظها ولا لتجلس بجانبه وتقول:

«جنت الدعوة عليه، لا...، وإنما لتجلس بجانبه هناك لتأخذ أفكاره، وتأخذ علمه، فيكتب هو بيدها ويسير بقدمها، تنشئ مركزًا إسلاميًا في ديار الكفر، فلا إله إلا الله كم من تائبة تابت على يديها هناك؟ وكم من ضالة كافرة لا تعلم شيئًا إلا الحياة البهيمية ردها الله على يد بنان الطنطاوي، هناك مع زوجها تستشيره ليعطيها المعلومات فتنطلق ويأبى أولئك الذين ييتربصون لهذا الدين أن يروا للخير قولة أو جولة، ويأتي ثلاثة رجال يبحثون عن ذلك المشلول في تلك البلاد فما وجدوه إلا أن دُلوا على شقته فجاؤوا فاقتحموها وتقدموا على هذه الداعية المسكينة «امرأة في بيت غربة وبعيدة لكن مع الله الذي قدمت نفسها له فإذا بها يطلق عليها خمس رصاصات في العنق والكتف والإبط لتسقط مدرجة بالدماء. أسأل الله أن يجعلها من أهل الفردوس الأعلى وأسأل الله أن يكتب لها ومن بعدها من أهلها النعيم المقيم السرمدي الأبدي ... بارك الله فيها لقد دفعت شعار «لا تحزن إن الله معنا».

**تمت**

## «أم البنين والحجاج»

أختاااااااااااه ..... دخل الحجاج ذات يوم على الوليد بن عبد الملك فإذا بأم البنين زوجة الوليد ترسل إليه بجارية فهمست في أذن الوليد، فابتسم الوليد ومضت الجارية، ثم عادت فأسرّت إلى الوليد بكلمات فهمس في أذنها وانصرفت وكررتها ثلاثًا. فلما انصرفت آخر مرة قال الوليد للحجاج: أتدري ما قالت هذه يا أبا محمد؟؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين. قال: بعثتها إليَّ زوجتي أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان تقول: مجالستك لهذا الأعرابي المتسلح في السلاح وأنت في غلالة؟ فأرسلت إليها إنه الحجاج، ففزعها ذلك، وقالت: والله ما أحب أن يخلو بك وقد قتل كثير من الخلق! فقال الحجاج: يا أمير المؤمنين، دع عنك مفاكهة النساء بزخرف القول فإنما المرأة ريحانة وليست بكهرمانة فلا تطلعهن على سرك، ولا مكايدة عدوك، ولا تطعهن في غير أنفسهن، ولا تشغلهن بأكثر من زينتهن، وإياك ومشاورتهن فإن رأيهن إلى أفن، وعزمهن إلى وهن، واكفف عليهن أبصارهن بحجبك ولا تملك الواحدة منهن من الأمور وما يجاوز نفسها، ولا تطمعها أن تشفع عندك لغيرها، ولا تطل الجلوس معهن، فإن ذلك أوفر لعقلك وأبين لفضلك. ثم خرج الحجاج. إنه ليخاف أم البنين بنت عبد العزيز. وإنها لتكرهه كأخيها عمر بن عبد العزيز وهي تملك مثله الشجاعة والحزم والقدرة على مطاردة من لا تثق به وهي بعده أجمل نساء الوليد وأكملهن، وأكثرهن حظوة عنده وأعزهن عليه، وأكرمهن لديه، ولها مكانة في القصر ليست لأحد غيرها، وهي تملك خصال جدتها التي رفضت أن تخلط اللبن بالماء وإن لم يرها أحد لأنها تعرف أن الله يراها وذهبت الحيرة بالحجاج كل مذهب فماذا يصنع ليزعزع ثقة الوليد بها، ويزلزل سلطانها عليه، وقضى الحجاج ليلته سهران يفكر ويدبر حتى أصبح الصباح! حتى أرسل إليه الوليد..! وقال له: لقد قلت لأم البنين ما كان منك وطلبت أن تسلم عليها قبل أن تذهب. فبهت الحجاج وقلت اعفني من ذلك يا أمير المؤمنين. فقال له: لا بد من ذلك. مضى الحجاج إليها فلم تأذن له بالدخول عليها إلا بعد وقت طويل. فلما أذنت له بالدخول لم تسمح له بالجلوس، وبعد صمت، والحجاج يتململ في أغوار نفسه، قالت له: إيه يا حجاج! أنت الممتن على أمير المؤمنين بقتل ابن الزبير وابن الأشعث. أما والله لولا أن الله تعالى جعلك أهون خلقه ما ابتلاك برمي الكعبة، ولا بقتل ابن ذات النطاقين (أسماء) وأما ابن الأشعث فقد والله أنزل بك الهزائم حتى لذت بأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فأغاثك بأهل الشام، فأظلتك رماحه، وأنجاك كفاحه، وأما ما أشرت به على أمير المؤمنين في نسائه فلو كن يلدن مثل ما ولدت أمك فما أحقه بالأخذ عنك والقبول منك وإن كن يلدن مثل أمير المؤمنين فإنه غير قابل منك نصيحتك وقتل الله الشاعر حيث يقول: وسنان غزاله بين كتفيك:

أسد عليّ وفي الحروب نعامة

فرعاء تفزع من صفير الصافر

هلا برزت إلى غزالة في الوغا

بل كان قلبك في جناحي طائر

ثم قالت لجواريها: أخرجته عني، فدخل الحجاج إلى الوليد وقد غشيه من الاضطراب أمر عظيم. فقال له شاكيًا: والله يا أمير المؤمنين ما سكنت أم البنين حتى كان بطن الأرض أحب إليّ من ظهرها، فضحك الوليد حتى استلقى على قفاه وضرب الأرض بقدميه، ثم قال: يا أبا محمد إنها بنت عبدالعزيز.

**تمت**

## «الآخرة خير وأبقى»

يعجب المرء ويندهش عندما يقف أمام هذه المواقف الرائعة للمرأة المسلمة في كل عصر ومصر، وها هو مثل تتوارى الجبال خجلًا من عظم هذه المواقف، وها هي آسية بنت مزاحم زوج فرعون، والتي ربت موسى صلوات الله وسلامه عليه، والتي قالت: {**قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ**} سورة القصص.

كانت تراقب الموقف وهي مؤمنة، ولم تعلن إيمانها بعد، خوفًا من أن يفتنها فرعون عن دينها، ولما رأت من الماشطة ما رأت من ثبات وصبر وإيثار للآخرة ورضا الله سبحانه وتعالى قوي في قلبها الإيمان وتعلقت بربها رب العالمين، فجاء فرعون إليها ليخبرها متبجحًا وقد علمت ما حصل فقال: «فعلت بالماشطة كذا وكذا، فقالت وهي لا تشعر: الويل لك ما أجرأك على الله! الويل لك ما أجرأك على الله! قال: «لقد اعتراك جنون الماشطة»، قالت: بل آمنت بالله ربي ورب الماشطة وربك رب العالمين. فذهب فرعون إلى أمها، وقال: «لأذيقنها ما ذاقته الماشطة أو لترجع»، فجاءت أمها برحمتها وشفقتها عليها، تعرض عليها أن تتنازل عن دينها، وإنما هي تتنازل عن الجنة التي عرضها السموات والأرض فماذا كان منها؟ قالت: «يا أماه أما أن أكفر بالله فو الله لا أكفر بالله، عندها بدأ في التعذيب» أوثق يديها ورجليها وعرضها لأشعة الشمس وأخذ يعذبها ويوقع عليها أنواع العذاب ويقول: أما أنت بمنتهية؟؟ فتقول: لن أنتهي حتى ألقى الله أو كما قالت، فيأتي بعد ذلك ويقول: لأرمينّك بكذا وكذا من الصخور (يهددها) فتقول: لن أرجع عن ذلك أبدًا، فماذا يحصل بعد ذلك؟؟ كان الذين يعذبونها من حرارة الشمس ينصرفون عنها ويذهبون بعيدًا عنها؟ فإذا ذهبوا نزلت الملائكة لتظلها بأجنحتها، ثم يرجع إليها فرعون ويعرض عليها مرة بعد المرة أن ترجع عن دينها فترفض، فيرمي بالصخرة عليها لتلقى الله عز وجل ثابتة بإيمانها، لتضرب لنا مثلًا من أمثال الصبر والثبات يصعب تكراره إلا لمن امتلأ قلبها بالإيمان....

**تمت**

## «حسن الختام»

**خديجة بنت خويلد**

إنها أم المؤمنين، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم. تلك المؤمنة صاحبة الثراء وصاحبة الجاه وصاحبة المال التي تزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت أول مؤمنة به، وآزرته في محنته وثبتته يوم خاف، ويوم عاصرت نزول القرآن من أول لحظاته، كانت أول مثبتة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي التي جاءها النبي ورزق منها الولد، وكان يذكرها بعد موتها رضي الله عنها، جاء إليها يومًا من الأيام وهي تبكي بعد موت ابنها القاسم فيقول: ما بك؟؟ قالت: كان بودّي لو عاش القاسم حتى يستكمل رضاعته. فقال صلى الله عليه وسلم: «إن له في الجنة مرضعة تستكمل له رضاعته»، فهان عليها ما كان، ثم قامت معه حتى أنزل عليه الوحي وجاءها صلى الله عليه وسلم يرتعش خائفًا مرتعدًا، لما رأى جبريل وهو يقول له: «اقرأ» وهو يقول لها: زملوني.. زملوني.. دثروني.. دثروني، فيقول لها صلى الله عليه وسلم: والله يا خديجة لقد خشيت على نفسي، قالت كلمتها المشهورة والتي سجلها لها التاريخ: «كلا، والله لا يخزيك الله أبدًا، إنك لتحمل الكل، وتقري الضيف، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق».

وقضت معه رضي الله عنها في أصعب المواقف فقاسمته شدته ومحنته، فما تراجعت عن ذلك مع أنها صاحبة الجاه، وصاحبة السؤدد، وصاحبة المال فزادت ذلك سؤددًا ومالًا وجاهًا يوم قالت: «لأن أفقد ولدي خير لي من أفقد حيائي وديني» إن الله خاطب رسوله وقال: {**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ**}.

ووالله ما أنا بخير منهن.

**تمت**

## «وصية الشيخ علي القرني للمرأة المسلمة»

أختااااااااه... اعلمي أن طريق الجنة صعب وأنه محفوف بالمكاره، لكن آخره السعادة الدائمة، أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم: «إن الله عز وجل لما خلق الجنة قال لجبريل: اذهب فانظر ما أعددت لعبادي الصالحين فيها، فذهب، فإذا فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فرجع لربه وقال: يا رب، وعزتك وجلالك لا يسمع بها أحد إلا ودخلها لما فيها من النعيم، ثم حفها الله بالمكاره، لما تكره النفس من التكاليف من الأوامر ومن النواهي التي ينتقل الإنسان بينها وفيها، حفها بذلك كله، ثم قال: ارجع فانظر إليها، فنظر إليها فإذا هي حفت بما تكرهه النفس فماذا قال؟؟ رجع إلى ربه وقال: وعزتك وجلالك قد خشيت ألا يدخلها أحد» النفس يا أيها الأحبة والله لا يدخلها إلا من زكى نفسه، وطريق النار سهل ولكنه محفوف بالشهوات وآخره الشقاء الأبدي السرمدي الذي لا يزول. لما خلق الله النار قال لجبريل: فانظر إليها، فذهب إليها فإذا هي سوداء مظلمة يحطم بعضها بعضًا، ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالات صفر، فرجع إلى ربه وقال: وعزتك وجلالك لا يسمع بها أحد فيدخلها، ثم حفها الله بالشهوات وبكل ما تشتهيه النفس وبكل ما ترتاح له النفس وبكل ما تهواه النفس، ثم قال: ارجع فانظر إليها، فرجع فنظر إليها فإذا هي قد حفت بكل ما تشتهيه النفس، فرجع إلى ربه وقال: لقد خشيت ألا يبقى أحد إلا دخلها. إنه التعامل مع الله العظيم أيها الأخوات المسلمات وإن المتعامل مع الله لا يخيبه الله رجلًا كان أو امرأة، فيا أيتها المؤمنة: انوي الخير واعملي الخير ووالله لن تزالي بخير ما نويتِ الخير وما عملتِ الخير، واسمعي لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من همّ بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، ومن همّ بحسنة فعملها كتبت له عشر حسنات، ومن همّ بسيئة ولم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت له سيئة واحدة». وهذا فضل من الله ونعمة فيا ويل ويا ويل ويا ثبور من غلبت آحاده عشراته، حسنة واحدة أو سيئة واحدة تغلب عشرات الحسنات، يا ويل من كان حاله على ذلك، فانتبهن وتقربن إلى الله عز وجل بما يُرضي الله، وتقربي إليه بالفرائض، فإن أحب ما يتقرب به إلى الله الفرائض، ثم النوافل فإنه لا تزال المرأة تتقرب بالنوافل حتى يحبها الله، فإذا أحبها -كما قال- كانت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، وكما قال الله عز وجل: لئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه...

فالهمة الهمة فإنها طريق إلى القمة، اسرعي ولا تنظري إلى الخلف، لا تنظري إلى أي عائق واصبري وجدي ولا تسأمي ولا تملي من النصح بالدعوة وبما أوجب الله عليكِ، ولا تنظري إلى لوم لائم ولا إلى عتاب عاتب، ولا إلى هوى نفس أو شيطان، وإذا اجتمعت عليكِ هذه كلها فانظري إلى منازل زكية في جنات ورضوان، أدنى أهل الجنة فيها من يأتي بعد أن دخل أهل الجنة، فيقول الله له: «ادخل الجنة» فيقول: يا رب وقد أخذ الناس منازلهم وسكنوا مساكنهم. يخيل إليه أنها ملأى، فيقول الله: هلا ترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا؟؟ قال: رضيت يا رب، قال: فإن لك مثله ومثله ومثله ومثله وفي الخامسة يقول: رضيت يا رب. فيقول: ولك عشر أمثاله، وما اشتهت نفسك ولذت عينك وأنت فيها.

أختااااااااه... قولي خيرًا وادعي خيرًا وتكلمي خيرًا أو اصمتي، فكم كلمة جرى بها اللسان هلك بها الإنسان، وإن المرء ليقول الكلمة من سخط الله يكتب الله عز وجل له بها سخطه إلى أن يلقاه، فتوبي أختاه إلى الله واستغفري الله فإن الشيطان قد قطع على نفسه عهدًا فقال: وعزتك وجلالك لأغوينهم ما دامت أرواحهم في أجسادهم، والله يقطع العهد على نفسه «ورغمت أنف إبليس: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني... فاللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارًا، أرسل السماء علينا مدرارًا، وأقر أعيننا بصلاح المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات...

**تمت**

## «المؤمنة الصابرة»

إنها ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر، تلكم المرأة التي حظيت بموقف لم تحظَ به امرأة قبلها ولا بعدها وهي خدمة رسول الله في طريق الهجرة، ثم انظر إليها وهي في السابعة والتسعين من عمرها، ابنها يحاصر في الحرم وفي موقف حرج، فيذهب إلى أمه ويستشيرها في الأمر فقالت له تلكم المؤمنة الصابرة: أنت أعلم بنفسك، إن كنت تعلم أنك على حق وتدعو إلى الحق فاصبر عليه حتى تموت في سبيل الله، وإن كنت تريد الدنيا فلبئس العبد أنت، أهلكت نفسك ومن معك، قال: يا أماه والله ما أردت الدنيا، وما خرجت في حكم وما ظلمت والله يعلم سريرتي وما في قلبي، قالت: الحمد لله وإني لأرجو الله أن يكون عزائي فيك حسنًا إن سبقتني إلى الله، وتعانق عناق الوداع، ثم قالت: يا بني اقترب حتى أضم جسدك فقد يكون هذا آخر العهد بك، فأكبّ على يديها ورجليها يقبّلها، دموع تشتبك مع دموع وهي تتلمس ابنها وهي عمياء لا ترى حتى ترفع يدها وتقول: «ما هذا الذي تلبس؟؟ قال: درع. قالت: يا بني ما هذا لباس من يريد الشهادة، انزعه عنك فهو أقوى لوثبتك وأخف لحركتك، فنزع درعه ومضى إلى الحرم لمواصلة القتال وهو يقول: لا تفتري عن الدعاء يا أماه، فرفعت كفها قائلة: اللهم ارحم طول قيامه وشدة نحيبه في سواد الليل والناس نيام»، ويذهب ابنها وبعد ساعة بعد أن قاتل قتالًا مريرًا ينال عبد الله دربه ليلقى الله عز وجل وتسمع الأم الصابرة ذات السبعة والتسعين سنة العمياء وتذهب إلى ولدها المصلوب تتلمس حتى تصل فتأتي فإذا هو الطود الشامخ، تقترب منه وتدعو له، وإذا بقاتله يقول لها: يا أماه إن الخليفة أوصاني بك خيرًا، فتصيح به: لست لك أم، أنا أم هذا المصلوب وعند الله تجتمع الخصوم، ويتقدم ابن عمر معزيًا ويقول: اتقي الله واصبري، فتقول: يا ابن عمر ماذا يمنعني أن أصبر وقد أهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل، أرأيتم ما أعظم الأم، سلام على ذات النطاقين وسلام على الزبير وسلام على أبي بكر وسلام على صحابة رسول الله وسلام على أمهات المؤمنين...

النساء محاضن الرجال بصلاحهن يصلح الجيل وبفسادهن يفسد الجيل، ولو استطردنا في الروائع لوجدنا الكثير والكثير، أسأل الله أن يبارك فيهن...

**تمت**

المحتويات

[مقدمة 2](#_Toc480911806)

[«المرأة الجسور» 3](#_Toc480911807)

[«الخنساء» 4](#_Toc480911808)

[«صاحبة الضفيرتين» 5](#_Toc480911809)

[«ليلة العمر» 9](#_Toc480911810)

[«هذا من فضل ربي» 10](#_Toc480911811)

[«فاقضِ ما أنت قاض» 11](#_Toc480911812)

[«العفة والمراقبة» 12](#_Toc480911813)

[«بنت بائعة اللبن» 13](#_Toc480911814)

[«لا تحزن إن الله معنا» 14](#_Toc480911815)

[«أم البنين والحجاج» 16](#_Toc480911816)

[«الآخرة خير وأبقى» 18](#_Toc480911817)

[«حسن الختام» 19](#_Toc480911818)

[«وصية الشيخ علي القرني للمرأة المسلمة» 20](#_Toc480911819)

[«المؤمنة الصابرة» 22](#_Toc480911820)